

مجتمع

الفيليبين: غير الملحقين ممنوعون من النقل العام

قررت الحكومة الفلبينية منع الأشخاص الذين لم يلحقوا بشكل كامل ضد فيروس كورونا، من استقلال وسائل النقل العام في العاصمة، مانيلا، أمس الاثنين، في محاولة للسيطرة على تفشي الفيروس، أثارت احتجاجات نقابات عمالية ومنظمات حقوقية. وقوبلت حملة التطعيم في الفلبين بالتردد العام، وشابها بعض التأخير، في حين أدى المتحور أوميكرون سريع الانتشار إلى ارتفاع حاد في الإصابات بالبلاد. ويستمر هذا التقييد حتى نهاية يناير/كانون الثاني الحالي على الأقل.

خبراء يدعون لعدم المسّ بالأشعة الشمسية

أكد ستون خبراء وعالمياً في رسالة منشورة، أمس الاثنين، أنّ مشاريع التحكم بالإشعاعات الشمسية الرامية إلى تبريد سطح الأرض والحدّ من احترار المناخ قد تكون خطيرة، داعين الحكومات إلى أن تمنعها. وتشدد الرسالة المفتوحة المرفقة بنص في مجلة «وايرز كلايمت تشاينج» على أنّ حقن مليارات من جزيئات الكبريت في الطبقة العليا من الغلاف الجوي، وهو أحد مشاريع تعديل الأشعة الشمسية الأكثر إثارة للجدل، يمكن أن يعيد جزءاً من أشعة الشمس لكن الآثار الجانبية قد تتخطى الفوائد.

الثلوج تحاصر 80 مليون أميركي

الجنوبي. كما بقي مئات من السائقين عالقين نحو 20 ساعة على محور طرقات يؤدي إلى العاصمة واشنطن. وقد تأثرت ولاية فلوريدا (جنوب شرق) التي تشهد أحوالاً جوية معتدلة في هذا الوقت من العام، بدوامات هوائية نتجت من العاصفة الشتوية، ما ألحق أضراراً بامتلاكات وتسبب في فيضانات. (فرانس برس، رويترز)

الملاحه الجوية حوالي ثلاثة آلاف رحلة داخلية ودولية حتى عصر الأحد، فيما تأخرت 4200 رحلة أخرى. وعانى حوالي 235 ألف شخص من انقطاع التيار الكهربائي جنوب شرقي البلاد، لكن الخدمة عادت تدريجاً إلى مناطق عدة. وأعلنت شرطة ولاية فرجينيا تسجيل حوادث سير، بينما أوقفت الحركة على طريق سريع في جزئها

مصالح الأرصاد الجوية أن تصل العاصفة إلى شرق كندا اليوم الثلاثاء، وبلوغ سماكة الثلوج بين 20 و40 سنتيمتراً. وأطلقت مصلحة الأرصاد الجوية الأميركية إنذاراً بهبوب عاصفة بقوة إعصار على الساحل الشرقي للبلاد الذي يطل على المحيط الأطلسي، وأعلنت أنه يشمل أكثر من 80 مليون شخص، في وقت ألغت سلطات

مع توقع أن تغطي ثلوج بسماكة 30 سنتيمتراً منطقة تمتد من تينيسي إلى جورجيا جنوب شرقي الولايات المتحدة، وصولاً إلى فيرمونت وولاية نيويورك (شمال شرق)، وتترافق مع جليد ورياح عاتية، لزم ملايين الأميركيين منازلهم في ظل مواجهتهم انقطاعات في التيار الكهربائي واضطرابات في النقل البري والجوي. وتوقعت



(لبيثا رايغورد / Getty)

الانتحار يهز المجتمع الكويتي

الكويت . خالد الخالدي

الإسراع بالعلاج النفسي

يقول استاذ الطب النفسي في جامعة الكويت سليمان الخضاري لـ«العربي الجديد» إنّ «حالات الانتحار تحدث بسبب الاكتئاب الشديد واستخدام المواد الممنوعة والمخدّرة»، مضيفاً أنّ «محاولة البعض الانتحار تستلزم علاجاً نفسياً سريعاً لهم لأن الدراسات تشير إلى أنّ من يحاول الانتحار سوف يعاود الكرة مرّة أخرى».

نحو أسبوعين، بسبب معاناتيهما من ضغوط نفسية واجتماعية وفق ما نقلت صحف محلية. وأقدم الشاب على الانتحار شنقاً في منطقة النعيم بمحافظة الجهراء، فيما انتحرت الشابة بواسطة بندقية صيد بدائي في سيارتها بالعاصمة الكويت. كذلك اكتشف السلطات الأمنية جثثاً في أماكن متفرقة لوافدين أقدموا على الانتحار نتيجة سوء الأوضاع المعيشية والاقتصادية، في أثناء الحظر الكلي وكذلك الجزئي اللذين فرضتهما السلطات المحلية. وفي هذا الإطار، قال رئيس لجنة الشكاوى والتظلمات في الديوان الوطني لحقوق الإنسان بالكويت علي البغلي في تصريحاته سابقة إنّ الديوان يعمل على «دراسة منهجية تهدف إلى التعرّف على الأسباب الدافعة للانتحار وتحديد السلوك الانتحاري للأفراد، تحديداً في خلال وبعد جائحة كورونا، وذلك انطلاقاً من اختصاص الديوان في إعداد الدراسات والآليات التدريبية والتوعوية في إطار نشر ثقافة حقوق الإنسان». وأوضح البغلي أنّ الديوان يعمل بالتعاون والتنسيق مع جهات رسمية عدة كوزارات الداخلية والعدل والصحة والشؤون الاجتماعية، وجهات بحثية وأكاديمية كجامعة الكويت، ومكتب الإنماء الاجتماعي، والجهاز المركزي للمقيمين بصورة غير قانونية، وفي سياق متصل، يقول الباحث الاجتماعي في جامعة الكويت خليل خالد لـ«العربي الجديد»

فصل عدم الكشف عن هويته لـ«العربي الجديد» إنّ «ثمة 13 حالة انتحار في مجتمعنا، إحداها لطفل في الثانية عشرة من عمره. وقد أدى انتحاره إلى موجة استنكار من منظمات حقوق الإنسان، وذلك بسبب الظروف الاقتصادية والاجتماعية السيئة التي يعاني منها البدون نتيجة للتضييق الذي يعمد إليه الجهاز المركزي لمعالجة أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية ضدّهم، من منع إصدار وثائق وهويات بالإضافة إلى منع التوظيف والتعليم». وأضاف الناشط نفسه أنّ «محاولات الانتحار تتزايد. وقد أقت السلطات الأمنية القبض على شاب حاول إحراق نفسه أخيراً وبثّ ذلك عبر الإنترنت بشكل مباشر، احتجاجاً على أوضاعه المعيشية وعدم قدرته على تدبير عمل، في منطقة تيماء بمحافظة الجهراء شمالي الكويت».

ويعاقب القانون الكويتي من يحاول الانتحار ومن يساعد شخصاً أقدم على الانتحار، وفقاً للقانون الجزائي الذي تنص المادة 158 منه على أنّ «كل من حرّض أو ساعد أو اتفق مع شخص على الانتحار، فانتحر، يعاقب بالسجن مدة لا تتجاوز ثلاث سنوات وبغرامة لا تتجاوز ثلاثة آلاف روبية (عملة كويتية قديمة) أو بإحدى هاتين العقوبتين». ولا يقتصر الأمر على البدون فحسب، بل يمتدّ لبطال المواطنين الكويتيين والوافدين. وقد انتحر شاب وشابة بحادثيّين منفصلين قبل

تسجّل الكويت تزايداً في حالات الانتحار بين السكان، ومعظم المقدمين على وضع حدّ لحياتهم من الشباب والبدون إلى جانب الوافدين. وقد وصل عدد الذين أقدموا على وضع حدّ لحياتهم ما بين شهري يناير/ كانون الثاني ونوفمبر/ تشرين الثاني من عام 2021، إلى 120 حالة انتحار، بمعدل 12 حالة شهرياً وهو «رقم كبير» بحسب ما يفيد متخصصون نفسيون «العربي الجديد».

وقد أتت حوادث انتحار شبان كويتيين بسبب أزمات نفسية عانوا منها من دون تلقيهم العلاج النفسي اللازم، بالإضافة إلى انتحار مراهقة كويتية بسبب التنمر عليها بناءً على ملامحها الآسيوية التي ورثتها عن والدتها، إلى جانب إقدام عدد من البدون على إنهاء حياتهم، لتنهز المجتمع الكويتي. وهو ما دفع إلى المطالبة بضرورة دراسة حالات الانتحار ومحاولة الحدّ منها، في وقت تحوّل فيه «جسر جابر» وهو الجسر الذي يربط ضفتي جون الكويت البحري بعضهما ببعض إلى رمز للانتحار بسبب لجوء عدد من الراغبين في إنهاء حياتهم إليه ومحاولتهم الإلقاء بأنفسهم من على هذا الجسر، الأمر الذي دعا الشرطة إلى تسخير دوريات أمنية لمنع هؤلاء من الغفّ عنه. يقول ناشط من البدون

تحقيق

الانتقام هو نهج النظام السوري في المناطق التي استعاد السيطرة عليها، في إطار اتفاقات مصالحة لم تشهد «تصالحه» مع واجباته تجاه العالدين، وهكذا لا يوحى اي شيء بالحياة في هذه المناطق

مناطق الانتقام

النظام السوري «لا يصالح» خدماتياً

عبد الله البشير

يتخذ النظام السوري خطوات انتقامية عبر التضيق على المواطنين في المناطق الخاضعة لسيطرته والتي أجريت فيها اتفاقات مصالحة بتدخل روسيا، وحرمانهم من الخدمات وملاحقتهم أمنياً ومساءلتهم وصولاً إلى اعتقالهم كما يتعمد إهمال هذه المناطق، وجعل الخدمات الصحية محدودة فيها، وضرب قطاع التعليم الذي تشهد مدارسه المدثرة على ممارسات التضيق.

في منطقة الحولة بريف حمص الشمالي، تبدو مظاهر التهميش واضحة على الخدمات التي لا تزال في حذما الأدنى ويخبر عيسى، وهو واحد سكانها، «العربي الجديد»، أن «الخدمات سيئة للغاية، إذ تتوفر الكهرباء بالكاد لمدة نصف ساعة أو ساعة على أفضل تقدير بعد قطعها 6 ساعات، ولم تخضع الطرقات لآية أعمال صيانة». يضيف «كثير هموم السكان تعيلة لمياه عذبة التيار الكهربائي، وتسد أجهزة الإضاءة وقد اعتقل النظام بعد اتفاق التسوية غالبية الشبان الذين بقوا في المنطقة، وساق بعضهم إلى الخدمة العسكرية الإلزامية، وابعى بعضهم في السجن».

ويتحدث عيسى أيضاً أن المستشفى الحكومي في مدينة تلدو ما زال مدشراً وخارج الخدمة، بعدما استخدمه النظام كتكنة عسكرية لسنوات، وكل الإحاديث عن احتمال استئناف العمل فيه عبارة ولا أساس لها، في وقت يقدم مركز صحي معدودة في المنطقة التي لا يتواجد احتياجات بسيطة، والعيادات الخاصة سمدودة في المنطقة التي لا يتواجد أطباء فيها، لذا يضطر المريض إلى قصد مستشفى خاص يسدد فيه فواتير باهظة.

وتلقى العلاج في مدينة حمص، ولا تتوفر خيارات أخرى أمامه».

وتقد اتفاق تهجير ريف حمص الشمالي مطلع ايار/مايو 2018، بعد ضغطو روسية، ولاحظ تهجير قسم من أبناء مناطق الرستن وتليمنسة والحولة إلى إدلب، وبشكل إنشاء منطقة الحولة التي قدر عدد سكانها قبل الثورة بحوالي 123 ألفاً، القسم الأكبر من المغادرين.

تدمير «مهلونيا» في مخيم اليرموك
لا يختلف الواقع في مخيم اليرموك، عاصمة الشتات الفلسطيني، عن باقي المناطق التي خضعت لتسيويات وشهدت عمليات تهجير قسري، وقد سيطر النظام عليه بقوة السلاح عام 2018، ومارس فيه



مخيم اليرموك عينة عن النظام الذي يمارسه (رامح السيد/الاناوغا)

المتخصصين، وعدم امتلاك بعضهم خبرة كبيرة، وتكثف العيادات الخاصة بالمرضى، حيث تحتاج إلى حجوزات مسبقة مع احتمال الانتظار نحو أسبوع للحصول على دور. المحروقات، وإجبار أصحابها على شراء مادة كذالك يعثر النقل الداخلي في أسوأ حالاته، إذ تقتصر رحلاته إلى مناطق ريف دمشق على واحدة ذهاباً وصالحاً وأخرى إياباً في فترة الظهيرة، ولا تصل إلى المناطق الثانية البعيدة عن مراكز المدن، علماً أن خدماتها توقرها ما يُطلق عليه شعبياً اسم «التعليقة» عبر سيارات ومركبات خاصة، كما تعيش مدينة دمشق حالة

ما زالت معاناة الأهالي في درعا على حالها على صعيد الخدمات، باعتبار أن المحافظة مهد الثورة السورية، واستمرخ النظام في اعتقال الأهالي في تصرف يهدف عضو منافقيتهم والانتقام منهم، ويؤكد عضو «جمع أحرار حوران» الذي يضم صحافيين وناشطين يقولون أحداث الجنوب السوري، هناك زعيماً لعربي الجديد»، «هناك خوف حقيقي على المعتقلين القدامى، أي أولئك الذي أودعوا في السجن في فترة ما قبل عام 2014»، علماً أن رئيس إدارة المخابرات الجوية اللواء جميل الحسن كان صرح عندما زار درعا بعد اتفاق التسوية عام 2018 أنه «يجب أن ينسى الأهالي أبناءه المعتقلين قبل عام 2014»، ثم ذكر رئيس شعبة المخابرات العسكرية اللواء كفاح ملحم الكلاذ



مخيم اليرموك عينة عن النظام الذي يمارسه (رامح السيد/الاناوغا)

نفسه لأهالي المحافظة، وأعلن أنه يشمل كل المحروقات، وتقنين كمياتها المخصصة لسائقي حافلات نقل الركاب. ويقول عبد الرحمن، من أهالي مدينة دوما بالغوطة الشرقية، لهالعربي الجديد»، «لم ترم المدارس التي تعرضت لأصف وتدمير من قبل النظام، وهي محرومة من وقود التدفئة، والتلاميذ الذين يذهبون إليها يدورون غالباً مصابرين بزيلات برد بسبب عدم توفر مدافئ فيها».

خفق درعا

ما زالت معاناة الأهالي في درعا على حالها على صعيد الخدمات، باعتبار أن المحافظة مهد الثورة السورية، واستمرخ النظام في اعتقال الأهالي في تصرف يهدف عضو منافقيتهم والانتقام منهم، ويؤكد عضو «جمع أحرار حوران» الذي يضم صحافيين وناشطين يقولون أحداث الجنوب السوري، هناك زعيماً لعربي الجديد»، «هناك خوف حقيقي على المعتقلين القدامى، أي أولئك الذي أودعوا في السجن في فترة ما قبل عام 2014»، علماً أن رئيس إدارة المخابرات الجوية اللواء جميل الحسن كان صرح عندما زار درعا بعد اتفاق التسوية عام 2018 أنه «يجب أن ينسى الأهالي أبناءه المعتقلين قبل عام 2014»، ثم ذكر رئيس شعبة المخابرات العسكرية اللواء كفاح ملحم الكلاذ

المنخفض الجوي يُغرق ضعفاء غزة

لم تصمد مناطق الغزيين الذين يتألقون منذ سنوات مع الزواج، لا تحتمل من التكبّات، امام مياه امطار المنخفض الجوي التي تدفقت اليه المنازل، ما زاد من قهرهم

غزة. امجد فاضلي

اغرق المنخفض الجوي الذي يضرب منطقة بلاد الشام منذ 15 يناير/كانون الثاني الجاري عشرات من منازل الغزيين، والحق خسائر كبيرة فيها على غرار الشوارع الرئيسية والفرعية في المناطق المكتظة سكانياً والمخيمات. وشملت الاضرار المدارس والتمليذ، وتسببت في تدهور حال أسر تواجه الشتاء أصلاً بإمكانيات ضئيلة ومحدودة.

وقد أشارت صور التقطتها عدسة الصحافي مجدي فححي لخلايمذ مدرسة الست الماضي في حي الرمال بمدينة غزة خلال وقوفهم عند انتهاء الدوام المدرسي عاجزين عن الوصول إلى الباصات المتوقفة أمام البوابة التي تحول موقعها إلى بركة ماء، ويكأ بعضهم خائفين، ضجة كبيرة لكن ذلك لم يكن فعلياً إلا بداية مظاهر الأزمة التي اشتدت في اليوم التالي مع تزايد غرق الشوارع والمنازل بمياه الأمطار في شكل لاف، خصوصاً في المخيمات ووسط قطاع غزة ومنطقة المغرقة ووادي غزة، وأحداهما منزل منضور حميد في منطقة المصخة بمخيم جباليا شمال القطاع، حيث حاصرت المياه السكان وأغرقت منازلهم.

يقول حميد الذي اضطر للبقاء في مكان عمله بمنطقة الفالوجا أول المخيم، في انتظار سحب كل المياه تهيئداً للعودة إلى منزله، لهالعربي الجديد»: «بتكر غرق الشوارع سنوياً، لكن المياه تدفقت بغزارة إلى عمق منزلي هذا العام وعطلت أجهزة الكهرباء وخربت الأتات. وقد شاهدت غرق الغرف بطريقة كارثية خلال لحظات، وكانه فيضان سريع». يضيف: «شعر الغزيون صوياً ولغطات لغرق الشوارع والمنازل على وسائل التواصل الاجتماعي للسخرية من إعلان البلديات وأجهزة الدفاع المدني أنها جازرة بالكامل التعامل مع المنخفض الجوي».

وفي المخيم نفسه، تدفقت مياه الأمطار عند الساعة السابعة صباح من أول من امس الأحد إلى داخل منزل إبراهيم الفالوجي الذي يضم اثاثاً متواضعاً وأدوات بسيطة، وانتشرت بسرعة في المكان، لكن المنخفض الحالي كان شديداً هذا العام لدرجة أن الأكياس الرملية التي وضعت في مقدمة الشوارع لم تستطع حمايتها من تدفق المياه إلى المنازل». يضيف أن «لا بنية تحتية جيدة في المخيم الذي يضم شوارع على ترفعات، وأخرى تخدوي على حفر كثرة، وتكفي الجحوش العتيقة بتقديم

الدخول إلى مناطق سيطرته لتلقي العلاج». وتخضع محافظة درعا منذ عام 2018 لاتفاق نسوية عقده النظام مع فصائل معارضة فيها، وجرى بموجبه تسليم السلاح المتوسط والخفيف مقابل عودة قوات النظام إلى تكتاتها العسكرية وعدم ملاحقة المدنيين والمعارضين لكن هذه القوات حاصرت أحياء درعا البلدة نحو شهرين في منتصف عام 2021، وهددت حياة الآلاف داخلها بعدما قطعت عنهم المياه والكهرباء، ومنعت دخول الأغذية، ثم جرى التوصل إلى اتفاق أنهى الحصار في نهاية يونيو/حزيران، وأعيدت الخدمات بشكل طفيف للأحياء.

في حديثه لهالعربي الجديد»، إن هناك ثلاثة أدوية تحّد من ضور العضلات الشوكي، مشيراً إلى أن الدواء الأول هو «سبينرا» (Spinraza) وهو من صناعة شركة «بويجن» (Amgen)، وهو العلاج المعتمد الذي قد يقدم لبعض الأطفال والمبالغين الذين يعانون من ضور العضلات الشوكي، يضيف أن «هذا الدواء عبارة عن مجموعة جفّن يتم حقنها في اليناات المتحدة وتصل كلفته في الأعلى إلى نحو 750 ألف دولار والأعوام التي تليه إلى نحو 500 ألف دولار». (هذا الدواء الثاني هو دواء «ريسبيدالام» (risdiplam) من إنتاج مختبرات «جينينتيند» (Genentech) التابعة لشركة «روش» السويسرية، ويستخدم لوقف تقدم المرض، وبعد فترة، يمكن أن يعود الطفل إلى الحياة تدريجياً من خلال إعادة التأهيل، كما يقول ستوده. يضيف أن الدواء الثالث يستخدم لعلاج البالغين والرضع (شهران على الأقل)، وهو

الإمريكية تمنع العائلات الإيرانية التي لديها أطفال مصابون بهذا المرض من الوصول إلى تلك الأدوية، لافة إلى أن أسعارها بالربال الإيراني ذات ستة أضعاف بالمقارنة مع ما كان عليه الحال قبل أربع سنوات. من جهته، يقول الصيدلاني لقمان ستوده،

إصابة إبنيتها بضمور العضلات الشوكي». وضمور العضلات الشوكي مرض جيني وراثي يجعل العضلات ضعيفة، ويسبب للمصاب مشاكل في الحركة، ويزداد تفاقم المرض مع الوقت، ولا يوجد علاج حالي للمرض، لكن هناك علاجات تساعد المريض على التعامل مع الأعراض وتحسين حياته.

ويقول طبيب الدماغ والجهاز العصبي، محمود رضاً اشرفي، إن للمرض خصنة أنواع تعد الأكثر انتشاراً وخطراً، من بينها ما يطلق عليه النوع الصفر من ضمور العضلات الشوكي، مشيراً إلى أن الإصابات بهذا النوع تشكل 50 في المائة من مرضى ضمور النخاع الشوكي، موضحاً أن المصابين به يموتون خلال أسابيع بعد الولادة، وتؤكد والدة فاطمة أن «مصيبتنا بدأت بعدما علمنا أن لا علاج للمرض ولا دواء في إيران». مشيرة إلى أن «الأدوية تنتج في أميركا وسويسرا، لكن سعرها مرتفع للغاية وتصل أحياناً إلى ملايين الدولارات»، وتقول إن العقبوات

صعبة في النقل الداخلي بعد ارتفاع أسعار المحروقات، وتقنين كمياتها المخصصة لسائقي حافلات نقل الركاب. ويقول عبد الرحمن، من أهالي مدينة دوما بالغوطة الشرقية، لهالعربي الجديد»، «لم ترم المدارس التي تعرضت لأصف وتدمير من قبل النظام، وهي محرومة من وقود التدفئة، والتلاميذ الذين يذهبون إليها يدورون غالباً مصابرين بزيلات برد بسبب عدم توفر مدافئ فيها».

ما زالت معاناة الأهالي في درعا على حالها على صعيد الخدمات، باعتبار أن المحافظة مهد الثورة السورية، واستمرخ النظام في اعتقال الأهالي في تصرف يهدف عضو منافقيتهم والانتقام منهم، ويؤكد عضو «جمع أحرار حوران» الذي يضم صحافيين وناشطين يقولون أحداث الجنوب السوري، هناك زعيماً لعربي الجديد»، «هناك خوف حقيقي على المعتقلين القدامى، أي أولئك الذي أودعوا في السجن في فترة ما قبل عام 2014»، علماً أن رئيس إدارة المخابرات الجوية اللواء جميل الحسن كان صرح عندما زار درعا بعد اتفاق التسوية عام 2018 أنه «يجب أن ينسى الأهالي أبناءه المعتقلين قبل عام 2014»، ثم ذكر رئيس شعبة المخابرات العسكرية اللواء كفاح ملحم الكلاذ

المنخفض الجوي يُغرق ضعفاء غزة

لم تصمد مناطق الغزيين الذين يتألقون منذ سنوات، ما حتم مواجهة ضعفة البنية في المخيمات لا يمكن أن تواجه المنخفضات الجوية المستمرة، وقد تعرض لتدمير كامل لأنها مشيدة بلا أساسات في باطن الأرض، علماً أن ما يزيد القلق أيضاً امتلاء برك مينة لتجميع مياه الأمطار عن أضرها ما يهدد بحياتها، وبينها بركة الشيخ رضان وسط غزة، وبركة ابو راشد بمخيم جباليا شمال القطاع».

وفي بلدة بيت حانون أقصى شمال غزة، اضطر أصحاب منازل في حارة لتنظيف عتبات المياه التي أغلقتها الكبيرة بارتفاع نحو متر، وفي مخيم الشابورة بمدينة رفح، غرقت أحياء أيضاً وأحد جهاز الدفاع المدني أن فرقه نفذت خلال يومين أكثر من 200 ميمة متنوعة وعاجلة في كل محافظات غزة، وأن العمليات لا تزال جارية. ووصف رئيس قسم الإنقاذ في الجهاز علاء العنيزي في حديثه لهالعربي الجديد»

وقد أشارت صور التقطتها عدسة الصحافي مجدي فححي لخلايمذ مدرسة الست الماضي في حي الرمال بمدينة غزة خلال وقوفهم عند انتهاء الدوام المدرسي عاجزين عن الوصول إلى الباصات المتوقفة أمام البوابة التي تحول موقعها إلى بركة ماء، ويكأ بعضهم خائفين، ضجة كبيرة لكن ذلك لم يكن فعلياً إلا بداية مظاهر الأزمة التي اشتدت في اليوم التالي مع تزايد غرق الشوارع والمنازل بمياه الأمطار في شكل لاف، خصوصاً في المخيمات ووسط قطاع غزة ومنطقة المغرقة ووادي غزة، وأحداهما منزل منضور حميد في منطقة المصخة بمخيم جباليا شمال القطاع، حيث حاصرت المياه السكان وأغرقت منازلهم.

يقول حميد الذي اضطر للبقاء في مكان عمله بمنطقة الفالوجا أول المخيم، في انتظار سحب كل المياه تهيئداً للعودة إلى منزله، لهالعربي الجديد»: «بتكر غرق الشوارع سنوياً، لكن المياه تدفقت بغزارة إلى عمق منزلي هذا العام وعطلت أجهزة الكهرباء وخربت الأتات. وقد شاهدت غرق الغرف بطريقة كارثية خلال لحظات، وكانه فيضان سريع». يضيف: «شعر الغزيون صوياً ولغطات لغرق الشوارع والمنازل على وسائل التواصل الاجتماعي للسخرية من إعلان البلديات وأجهزة الدفاع المدني أنها جازرة بالكامل التعامل مع المنخفض الجوي».

منازل ضريبة البنية وسكان اصف (محمد الحجار)



مرف الدفاع المدني واجهت ضغوطا كبيرة (محمد الحجار)

الدخول إلى مناطق سيطرته لتلقي العلاج». وتخضع محافظة درعا منذ عام 2018 لاتفاق نسوية عقده النظام مع فصائل معارضة فيها، وجرى بموجبه تسليم السلاح المتوسط والخفيف مقابل عودة قوات النظام إلى تكتاتها العسكرية وعدم ملاحقة المدنيين والمعارضين لكن هذه القوات حاصرت أحياء درعا البلدة نحو شهرين في منتصف عام 2021، وهددت حياة الآلاف داخلها بعدما قطعت عنهم المياه والكهرباء، ومنعت دخول الأغذية، ثم جرى التوصل إلى اتفاق أنهى الحصار في نهاية يونيو/حزيران، وأعيدت الخدمات بشكل طفيف للأحياء.

في حديثه لهالعربي الجديد»، إن هناك ثلاثة أدوية تحّد من ضور العضلات الشوكي، مشيراً إلى أن الدواء الأول هو «سبينرا» (Spinraza) وهو من صناعة شركة «بويجن» (Amgen)، وهو العلاج المعتمد الذي قد يقدم لبعض الأطفال والمبالغين الذين يعانون من ضور العضلات الشوكي، يضيف أن «هذا الدواء عبارة عن مجموعة جفّن يتم حقنها في اليناات المتحدة وتصل كلفته في الأعلى إلى نحو 750 ألف دولار والأعوام التي تليه إلى نحو 500 ألف دولار». (هذا الدواء الثاني هو دواء «ريسبيدالام» (risdiplam) من إنتاج مختبرات «جينينتيند» (Genentech) التابعة لشركة «روش» السويسرية، ويستخدم لوقف تقدم المرض، وبعد فترة، يمكن أن يعود الطفل إلى الحياة تدريجياً من خلال إعادة التأهيل، كما يقول ستوده. يضيف أن الدواء الثالث يستخدم لعلاج البالغين والرضع (شهران على الأقل)، وهو

الإمريكية تمنع العائلات الإيرانية التي لديها أطفال مصابون بهذا المرض من الوصول إلى تلك الأدوية، لافة إلى أن أسعارها بالربال الإيراني ذات ستة أضعاف بالمقارنة مع ما كان عليه الحال قبل أربع سنوات. من جهته، يقول الصيدلاني لقمان ستوده،

إصابة إبنيتها بضمور العضلات الشوكي». وضمور العضلات الشوكي مرض جيني وراثي يجعل العضلات ضعيفة، ويسبب للمصاب مشاكل في الحركة، ويزداد تفاقم المرض مع الوقت، ولا يوجد علاج حالي للمرض، لكن هناك علاجات تساعد المريض على التعامل مع الأعراض وتحسين حياته.

ويقول طبيب الدماغ والجهاز العصبي، محمود رضاً اشرفي، إن للمرض خصنة أنواع تعد الأكثر انتشاراً وخطراً، من بينها ما يطلق عليه النوع الصفر من ضمور العضلات الشوكي، مشيراً إلى أن الإصابات بهذا النوع تشكل 50 في المائة من مرضى ضمور النخاع الشوكي، موضحاً أن المصابين به يموتون خلال أسابيع بعد الولادة، وتؤكد والدة فاطمة أن «مصيبتنا بدأت بعدما علمنا أن لا علاج للمرض ولا دواء في إيران». مشيرة إلى أن «الأدوية تنتج في أميركا وسويسرا، لكن سعرها مرتفع للغاية وتصل أحياناً إلى ملايين الدولارات»، وتقول إن العقبوات

صعبة في النقل الداخلي بعد ارتفاع أسعار المحروقات، وتقنين كمياتها المخصصة لسائقي حافلات نقل الركاب. ويقول عبد الرحمن، من أهالي مدينة دوما بالغوطة الشرقية، لهالعربي الجديد»، «لم ترم المدارس التي تعرضت لأصف وتدمير من قبل النظام، وهي محرومة من وقود التدفئة، والتلاميذ الذين يذهبون إليها يدورون غالباً مصابرين بزيلات برد بسبب عدم توفر مدافئ فيها».

ما زالت معاناة الأهالي في درعا على حالها على صعيد الخدمات، باعتبار أن المحافظة مهد الثورة السورية، واستمرخ النظام في اعتقال الأهالي في تصرف يهدف عضو منافقيتهم والانتقام منهم، ويؤكد عضو «جمع أحرار حوران» الذي يضم صحافيين وناشطين يقولون أحداث الجنوب السوري، هناك زعيماً لعربي الجديد»، «هناك خوف حقيقي على المعتقلين القدامى، أي أولئك الذي أودعوا في السجن في فترة ما قبل عام 2014»، علماً أن رئيس إدارة المخابرات الجوية اللواء جميل الحسن كان صرح عندما زار درعا بعد اتفاق التسوية عام 2018 أنه «يجب أن ينسى الأهالي أبناءه المعتقلين قبل عام 2014»، ثم ذكر رئيس شعبة المخابرات العسكرية اللواء كفاح ملحم الكلاذ

إصابة إبنيتها بضمور العضلات الشوكي». وضمور العضلات الشوكي مرض جيني وراثي يجعل العضلات ضعيفة، ويسبب للمصاب مشاكل في الحركة، ويزداد تفاقم المرض مع الوقت، ولا يوجد علاج حالي للمرض، لكن هناك علاجات تساعد المريض على التعامل مع الأعراض وتحسين حياته.

ويقول طبيب الدماغ والجهاز العصبي، محمود رضاً اشرفي، إن للمرض خصنة أنواع تعد الأكثر انتشاراً وخطراً، من بينها ما يطلق عليه النوع الصفر من ضمور العضلات الشوكي، مشيراً إلى أن الإصابات بهذا النوع تشكل 50 في المائة من مرضى ضمور النخاع الشوكي، موضحاً أن المصابين به يموتون خلال أسابيع بعد الولادة، وتؤكد والدة فاطمة أن «مصيبتنا بدأت بعدما علمنا أن لا علاج للمرض ولا دواء في إيران». مشيرة إلى أن «الأدوية تنتج في أميركا وسويسرا، لكن سعرها مرتفع للغاية وتصل أحياناً إلى ملايين الدولارات»، وتقول إن العقبوات